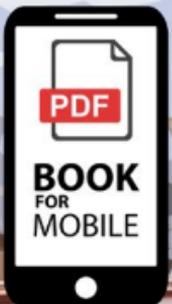




# الأذان

النداء العظيم  
للعبادة العظيمة



سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ



اضغط على الموضوع للانتقال إليه



1.



الصوت  
الذي لا يتوقف في مدن المسلمين

2.



الأذان  
عند المسلمين

3.



من أقص الشمال  
لأقص اليمين!!

اضغط على الموضوع للانتقال إليه



4.



هل الأذنان يعطل الإنتاج؟

5.



كيف بدأت  
حكاية الأذنان؟

6.



فضل  
المؤذن

اضغط على الموضوع للانتقال إليه

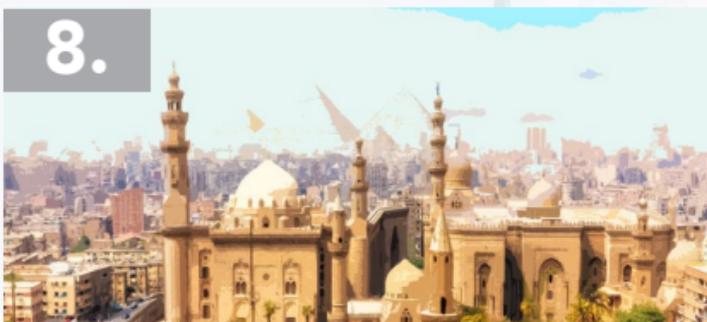


7.



الصلاة  
عمود الإسلام وركنه العظيم

8.



لافكاديو هيرن  
وبلال بن رباح

9.



معاني  
الأذان





## الصوت الذي لا يتوقف في مدن المسلمين

عندما يسير الإنسان في أي مدينة من مدن بلاد المسلمين فإن مما تلحظه عيناه أبنية المساجد بمناظرها الطويلة وذاك النداء الذي يصدر منها وسط صخب الحياة وانشغال الناس فيها، وكأنما هذا النداء هو الضابط لتسارع عجلة الحياة والميزان الذي تتزن به حياة البشر.

وفي هذا يقول ( جيرار دي نرفال ) في كتابه  
( سياحة بالمشرق ) : « إنني لأول مرة سمعت فيها  
صوت المؤذن الرخيم الناصع خامرني شعور من  
الشجو لا يوصف . وسألت الترجمان : ماذا يقول  
هذا الهاتف ؟

فقال : إنه ينادي أن لا إله إلا الله . قلت : فماذا  
يقول بعد هذا ؟

فقال : إنه يدعو النيام قائلاً : يا من ينام توكل  
على الحي الذي لا ينام .»

فما هو هذا النداء وما حكايته ؟



# الأذان عند المسلمين

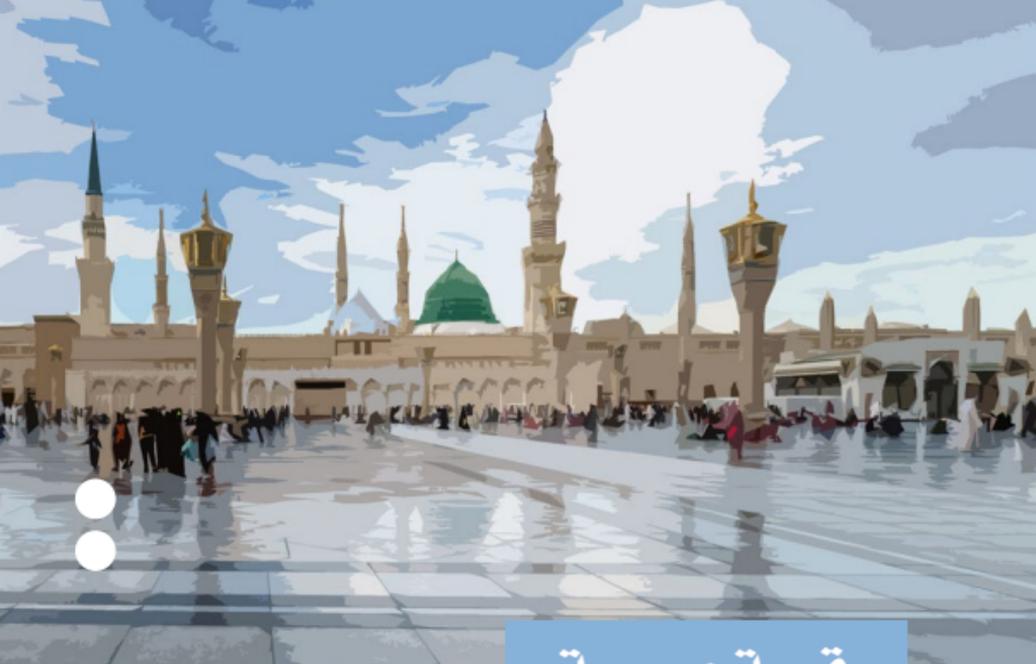
يحتل الأذان مكانة عظيمة عند المسلمين، فهو صوت يبعث على الاطمئنان في نفوس سامعيه، ويدخل السكينة والآنس إلى قلوبهم، ولا ينقطع شوقهم إليه رغم تكرره، لأنه يذكرهم بأهم الفروض التي أوجبها الله سبحانه وتعالى عليهم كل يوم خمس مرات، حتى لا تنقطع صلتهم بمعبودهم.

وفي الأذان تذكير المسلم مرة بعد مرة بتلبية أمر الله سبحانه وتعالى وعدم نسيان توجيهاته في غمرة الانشغال بالدنيا الفانية .

لذلك فلا داعي للانزعاج من هذا الصوت اللطيف الذي فيه اعتراف للعظيم بعظمته وتوحيده، وإعلان هذه العظمة ليسمعها كل موجود، ويردها المسلمون لتتأكد في أذهانهم معانيها العميقة، ويشاركوا المؤذن فضلها حين يسمعون هذا النداء الذي تهفو لإجابته القلوب السليمة، وتنفر منه القلوب السقيمة، وعلى رأسها الشيطان، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين» (البخاري ٦٠٨) .

يقول (إدوارد وليام لين) صاحب كتاب (أحوال المصريين المحدثين وعاداتهم): «إن أصوات الأذان أخاذة جداً، ولا سيما في هدأة الليل» .

وأخبر الله سبحانه وتعالى عن قوم في زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا أذّن المؤذّن  
استهزؤوا بهذه العبادة التي تشمل الأذان والصلاة  
جميعاً. وأن سبب ما وقعوا فيه هو خفة عقولهم  
وعدم رغبتهم في التفكير السليم؛ والسفه يؤدي  
إلى الجهل بمحاسن الحق والاستهزاء به، ولو  
كان لهم أدنى إدراك أو أقل تفكير لتفكروا بعمق  
فيما يدل عليه الأذان من دلالات عظيمة ومعان  
سامية، فلم يتجرؤوا على هذه السفاهات ولم  
يرتكبوا تلك الحماقات، قال الله سبحانه وتعالى:  
﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ  
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة ٥٨).



## قصة عجيبة

# من أقاص الشمال لأقصى اليمين!!

كان مجموعة من الشباب المشركين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا صوت المؤذن صرخوا يحاكونه سخريّةً واستهزاءً، فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟».

فأشار القوم كلهم إلى شاب يدعى أبا محذورة، فأطلقهم، وأبقى أبا محذورة عنده، وقد أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينمي موهبة أبي محذورة في حسن الصوت والقدرة على تقليده ويصرفها إلى شيء نافع له وللناس بدلاً من السلبية التي كان فيها، فقال له: «قم فأذن»، ثم علمه الرسول عليه السلام طريقة الأذان، وقال له: «بارك الله فيك»، فهداه الله تعالى إلى الإسلام، وصار مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وهكذا ابتداءً كافرًا مستهزئًا بالأذان ساخرًا منه، وانتهى مؤمنًا صادقًا مؤذنًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبًا له.

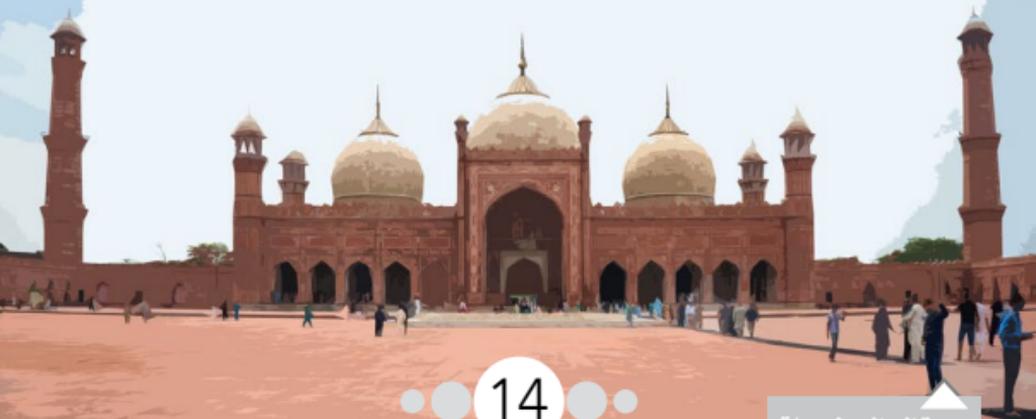
(مسند أحمد ١٥٣٨٠).



# هل الأذان يعطل الإنتاج؟

لا يتعارض الأذان وما يدعو إليه من الصلاة مع فطرة الناس وحاجاتهم الدنيوية، فإنما هو وقت قصير للتقرب فيه إلى الله تعالى وتجديد الطاقة الروحية التي تدعو إلى الفضائل وتنتهي عن الرذائل، وفي بقية اليوم متسع لممارسة كافة الأعمال الدنيوية المباحة.

فليس في الإسلام تناقض بين الحاجات الروحية  
 والحاجات الجسدية كما قد يتخيل بعض الناس  
 ممن لم يجرب القدوم إلى تلبية النداء والمجيء  
 إلى المسجد، بل هناك تكامل رائع مذهش، وإذا  
 توازن الإنسان في حاجاته الروحية والجسدية فلن  
 تصيبه الهموم وستقوى نفسه على زيادة الإنتاج  
 في الدنيا وسينال الأجر العظيم في الآخرة، كما  
 قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا  
 نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ  
 اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
 ١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ  
 تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ (سورة الجمعة الآية ٩-١٠).





## كيف بدأت حكاية الأذان؟

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ( ٥٧٠ -  
٦٣٢ ) والصحابة يؤذنون للصلاة في مكة؛  
لأنهم لم يكونوا يجتمعون لها، فقد كان الكفار  
يضيقون عليهم، فكانوا يصلون خفية حسب  
الإمكان في الشعاب والبيوت، إما فرادى أو اثنين  
اثنين؛ حتى لا يؤذيه المشركون.

ثم لما هاجروا إلى المدينة وشرعت صلاة الجماعة كانوا يقدرون وقت الصلاة فيحضرون إلى المسجد، وكان هذا شاقاً عليهم، لأن بعضهم قد يتقدم كثيراً عن وقت الصلاة فتفوت مصالحه، أو يتأخر هو فتفوته الصلاة، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه يوماً يتشاورون فيما يفعلونه للإعلام بدخول وقت الصلاة، فنظر الصحابة الكرام إلى الحلول المتوفرة في زمنهم، فاقترح بعضهم أن ينفخ في البوق مثل اليهود، واقترح بعضهم أن يستعمل الناقوس مثل النصارى، واقترح بعضهم أن يشعلوا ناراً أو يضعوا رايةً وقت الصلاة، ولم تجد تلك الاقتراحات قبولاً عند النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الليل أرى الله صحابياً اسمه عبد الله بن زيد رؤياً، فرأى كأن رجلاً أتاه فلقنه ألفاظ الأذان، فأسرع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالرؤيا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها لرؤيا حق».

ثم أمره أن يلقن صحابياً آخر اسمه بلال بن رباح كلمات الأذان، لأن بلالاً كان جهوري الصوت، ومن تلك اللحظة ابتدأت شعيرة الأذان عند المسلمين إلى هذا الزمن الذي لا ينقطع فيه الأذان في أرجاء المعمورة (أبو داود حديث رقم ٤٩٨).



## فضل المؤذن

لأجل عظم ما يدعو إليه الأذان فإن المؤذن –وهو الشخص الذي ينادي به– له فضل عظيم، وأجر كبير، فهو يذكر الناس، ويبعث النشاط في المتكاسل، وإذا ما قام المسلمون إلى الصلاة بعد سماع الأذان يكون للمؤذن مثل أجورهم.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس لو علموا فضل الأذان وعظيم منزلته لتسابقوا إليه وأحب كل واحد أن يظفر بنداء الناس للصلاة ولو بالقرعة، فعن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا» (البخاري ٦١٥). ولذلك تمنى عمر بن الخطاب – الخليفة الثاني للمسلمين – رضي الله عنه أن يكون مؤذناً لولا ما كُلف به من أعباء الخلافة، قال عمر رضي الله عنه: «لو كنت أطيق الأذان مع الخلافة لأذنت» (البيهقي ٢٠٤١).



# الصلاة

## عمود الإسلام

### وركنه العظيم

كان للأذان هذه المكانة العظيمة لعظم ما يدعو إليه، وهي الصلاة، التي هي ثاني أركان الإسلام، وبأدائها يُعرفُ المسلمُ من غيره، وهي للدين كالعمود الذي يحمل سقف البناء ويحفظه من السقوط. وفيها يجد المسلم راحته التامة من هموم يومه ومشاقه، ويبث فيها نجواه لربه.

فلا يحصل له الاطمئنان الكامل ولا الإشباع  
النفسي التام إلا بأدائها بخشوع وطمأنينة، وهو  
أمرٌ مُجَرَّبٌ ومعروف عند عموم المسلمين،  
ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
لمؤذنه بلال: «يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها»  
(أبو داود ٤٩٨٥).

فالمؤمن يرتاح بفعل الصلاة لا بتركها. ولا أدل  
على هذه الراحة من التزام المسلمين بهذه العبادة  
وفق ما علمهم نبيهم من طريقة أدائها بعددها في  
اليوم واللييلة على مدى أكثر من ١٤٠٠ سنة.





## لافكاديو هيرن وبلال بن رباح

كتب الكاتب (لافكاديو هيرن) رسالة وجيزة عن المؤذن الأول في الإسلام (بلال بن رباح) قال فيها: «إن السائح الذي يهجع لأول مرة بين جدران مدينة شرقية، وعلى مقربة من إحدى المنائر، قلما تفوته خَشْعة الفؤاد لذلك الجمال الموقور الذي ينبعث به دعاء المسلمين إلى الصلاة..»

وهو لا شك يستوعب في قلبه -إذا كان قد هيا نفسه للرحلة بالقراءة والمطالعة- كل كلمة من كلمات تلك الدعوة المقدسة، ويتبين مقاطعها وأجزائها في نغمات المؤذن الرنانة، حيثما أرسل الفجر ضيائه المورد في سماء مصر أو سورية وفاض بها على النجوم. وإنه ليسمع هذا الصوت أربع مرات أخرى قبل أن يعود إلى المشرق ضياء الصباح: يسمعه تحت وهج الظهيرة اللامعة، ويسمعه قبيل غياب الشمس والمغرب يتألق بألوان القرمز والنضار، ويسمعه عقيب ذلك حين تنسرب هذه الألوان الزاهية في صبغة مزدوجة من البرتقال والزمرد، ثم يسمعه آخر الأمر حين تومض من فوقه ملايين المصابيح التي ترصع بها تلك القبة البنفسجية فوق مسجد الله الذي لا يزول».



# معاني الأذان

هذا النداء العظيم اشتمل على معانٍ عظيمة  
تتبين لمن تفكر فيها بعقل رزين، ففيه الحث على  
ترك ما سوى الله تعالى من ملهيات الحياة وأشغالها  
والانطلاق إلى حيث السمو الروحي، فكل ما له  
قيمة دنيوية عند الإنسان فإن الله أكبر منه .

فليس من المعقول أن ينشغل المسلم بالدنيا  
عما هو أعظم منها!!

ويتكون الأذان من ستة جمل متكررة بيانها  
فيما يلي:

الله أكبر الله أكبر: وهي تقال أربع مرات، وهي  
جملة افتتاحية تثير التساؤل!! فهي لا تخبرك الله  
أكبر من ماذا؟!

هذا لأنك تستطيع أن تكمل الجملة بأي  
كلمة.. فالله أكبر من كل شيء ومن أي شيء..

الله أكبر من أي شيء تفعله وقت قدوم  
الصلاة.. لذلك يجب عليك ترك أي شيء تفعله  
عندما ينادي الله عليك..

أشهد ألا إله إلا الله: لو أنك تؤمن أنه لا إله إلا الله فإنك لن تعبد سواه، لن تعبد الوظيفة أو العمل أو الرغبة أو النجاح أو اللذة.. لأن العبادة ليست فقط حركات جسدية تؤديها وإنما أن تضع طاعة الله فوق أي شيء، ولذا فالمسلم حين يشهد أنه لا إله إلا الله فإنه يؤمن حينها بأن عبادة الله سبحانه وتعالى هي أعظم قيمة في حياته، بل لا معنى لحياته بغيرها.

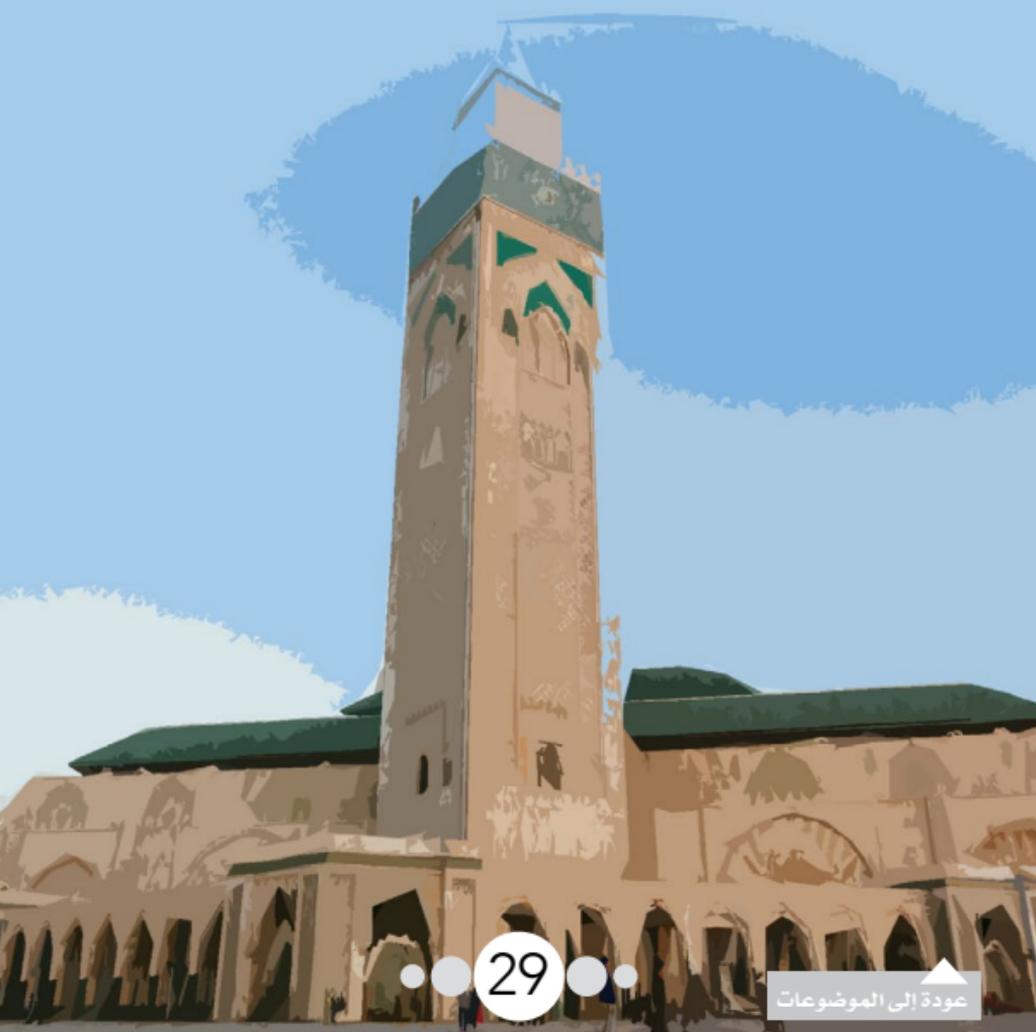
أشهد أن محمداً رسول الله: وتعني أن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله إلى هذا العالم، وقد سبقه رسل آخرون مثل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. وكانت دعوتهم قائمة على دلالة البشر إلى عبارة الأذان السابقة (أشهد ألا إله إلا الله).

حي على الصلاة: هنا يحثك المؤذن على  
القدوم مباشرة لأداء الصلاة، فالصلاة انفصال  
عن اللهات الدنيوي خلف الماديات، وصلة بين  
العبد وربه.. الغني والفقير.. الأسود والأبيض..  
الصغير والكبير.. فالكل يجتمع في المسجد  
للصلاة.. والصلاة شريعة كل الأنبياء؛ لأنها  
تخلق في الإنسان السكينة والراحة لتعينه على  
مواصلة الحياة وتقبل أقدار الله سبحانه وتعالى  
بنفس راضية مطمئنة..

حي على الفلاح: وتعني هَيَّا سارع إلى ما فيه فلاحك ونجاحك؛ فالله تعالى خلق الإنسان ليعبده ويقدمه سبحانه. والإنسان بتحقيقه لهذه العبادة ينال النجاح الحقيقي وهو دخوله الجنة، النجاح الذي يهون في سبيله أي خسارة، وأي تضحية من أجله فهي ثمن زهيد.. إنها جنة الرحمن التي يجب أن تكون هدف كل إنسان على وجه الأرض.. أما إذا خسر الإنسان الجنة فما قيمة أي شيء آخر على وجه الأرض!؟

الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلا الله :

وكما بدأ المؤذن بتكبير الله وإعلان توحيده  
يختم أذانه بهما؛ ليظل هذا المعنى الكريم  
مترسِّخاً في نفوس المؤمنين، فلا يشغلهم عن  
الاستجابة له أي صغير دنيء من متاع الدنيا  
وزخرفها، فكل ما سواه جل وعلا زائل فان.



# أعظم كلمة

## خلقت لأجلها البشرية

أعظم كلمة خلقت لأجلها البشرية :

( لا إله إلا الله )

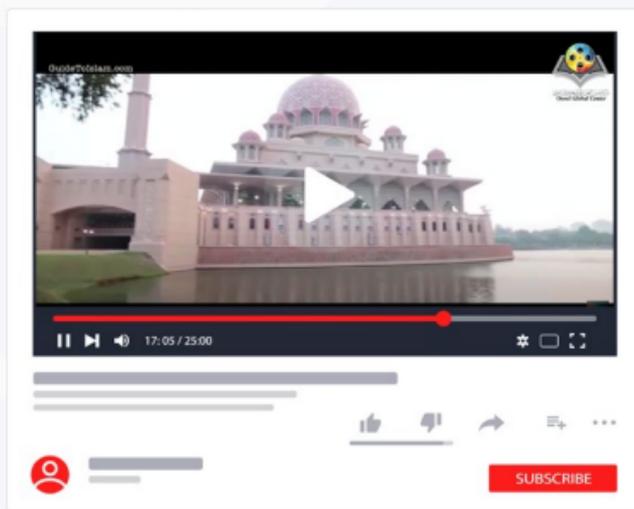
هذه الكلمة الخالدة العظيمة هي رسالة الإسلام وعموده الأول: ( عبادة الله والاستسلام والخضوع له وحده لا شريك له ). وهي الكلمة التي لأجلها خلق الله تعالى الخلق، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ..

فحين يصدق المؤذن بلا إله إلا الله ليعلن للدنيا كلها رسالة التوحيد الخالدة التي أمر الله الخلق جميعاً أن يقولوها ويعملوا بها، ليحصل لهم الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة ..

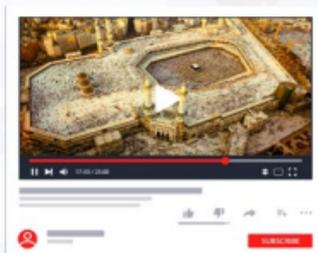
والأذان هو نداء الله تعالى الذي يتكرر على الأسماع، وينفذ إلى القلوب، ويخاطب الأرواح بحقائقه وبياناته، ليخرجها من الغفلة والظلام إلى اليقظة والنور التام في الدنيا والآخرة؛ فكن من المستجيبين له لتُفْلح.

شاهد هذه المادة عن الأذان

## Why Athan?



استمع إلى الأذان من الحرم المكي



استمع إلى الأذان  
من عدة مساجد حول العالم



مركز أصول  
OsoulCenter  
www.osoulcenter.com

للمزيد من المعلومات عن الإسلام



لتنزيل الكتاب وغيره من الكتب بعدة لغات



حاور عن الإسلام بعدة لغات



Chat in your  
language

عودة إلى الغلاف